مرآة الحقيقة

براءة عيسى

مجلة نور الثقافية

إشراف مجلة نور الثقافية

اسم الكتاب: مرآة الحقيقة
اسم المؤلف: براءة عيسى
التصنيف: مجموعة خواطر قصيرة
تصميم الغلاف وتنسيق داخلي: أنسام جاسم
تدقيق لغوي: عبير الحداد
إشراف: مجلة نور الثقافية

حقوق الناشر محفوظة وأي انتهاك
سيعرض صاحبه للمساءلة القانونية

مرآة الحقيقة

الكاتبة براءة عيسى

مجموعة خواطر قصيرة

الكاتبة براءة عيسى

مرآة الحقيقة

أقف كل فترة أمام المرآة لكي أعترف لها بأخطائي، بين فترات المواجهة التي لا تنفك أن تكون طويلة المدة لأذكّر نفسي وأقارن بين المرات السابقة، والآن ولأتحسّن عما سبق وأضع خططًا جديدة أُخرِج كل مخاوفي والأشياء التي أخاف أن أقولها ولو لأحدهم، أتجرّد من كل شيء وأكون صادقة مع نفسي.

كيف الثبات؟

كيف أتخلص من وهم انتظارك؟
كيف أقنع عقلي بأننا افترقنا؟
كيف أقول لقلبي بأني ما عدت أهمك؟
كيف الثبات؟

كالشخص
الذي ....

كالشخص الذي ...
يبحث عن الحب في كل زاوية يجلس بها ...
يبحث عن الحنان في الأصدقاء ...
يبحث عن الطمأنينة ...
يبحث عن رفيق حقيقي.

ماذا أهديكِ؟

لا أستطيع أن أهديك شيئًا؛ لأنك تملكين أغلب الأشياء.
فلا تُقَدَّم الوردةُ إلى الزهور
ولا الماء إلى المحيط
ولا الذهب إلى المنجم
ولا القمر إلى السماء
ولا حتى قلبي؛ لأنك تملكينه في الأصل
فماذا أهديك؟

ماذا لو؟

وماذا لو أحببت نفسي بشدة؟
ماذا لو أدمنت صوتي؟
ماذا لو أصبحت أتغزل فيها؟
ماذا لو كتبت لها شعرًا؟ ... أهديتها عطرًا... جلبت لها وردًا... قرأت لأجلها كتابًا... ماذا لو فعلت لها أكثر من ذلك؟
هي نفسي وهي تستحق أكثر من أي أحد كان، ومن هنا أقول لكِ " أحبك يا أنا ".

كم كنت متحمسة للقائه!

نِمتُ سريعًا لكي أدرك الصباح مبكرًا، فغلبت النوم؛ فأستيقظت ولم يأتِ الصباح بعد ... عدت ثانية إلى النوم، أذّن الفجر معلنًا عن بداية اليوم الذي سأرى فيه الحبيب، ومنذ البداية كانت الدقائق ساعات، كنت لا أُطيق الانتظار لأراه ، بِتُ أعدُ الزمن، وأنظر إلى الهاتف، يا له من يوم طويل! يا له من انتظار للقاء! يا لها من لهفة! يا له من شعور!

اعتراف

أعرف أنني مدللة أبيها، أفعل كل شيء كما يحلو لي؛ لأنني أعرف أن أبي لن يعترض، ولن يعارض ... ولكن! ذلك قادني إلى طريق سيئ؛ إذ أصبحت أرى الناس لعبة أتسلى بهم، اكتشفت ذلك مؤخرًا، بعد أن أتت فتاة وأنا أقول أنها شجاعة؛ لأنها تجرأت وجربت فيّ ما كنت أفعله لغيري، وأنا ممتنة لها كثيرًا؛ لأنه في إحدى المرات أفعالي تلك كانت ستؤدي بحياة فتاة بريئة تعرضت للتنمر بسببي .

أعترف بأخطائي، وأنا نادمة على كل ما مضى .

في فترة اكتئابي ...
كنت أشعر بأن المواقف الروتينيّة العادية البسيطة
على أنها إنجازات عظيمة.

الاحترام في العلاقات

أتساءل أحيانًا عن بعض أنواع العلاقات!
حتى في الفراق يحترمون ويفكرون ببعضهم، كُلّ طرف لا يريد أن يجرح شريكه، بالله كيف كانت علاقتهم؟ بل كيف حدث الانفصال يا ترى؟
استفهاماتٌ كثيرة تجول في عقلي وعقول منْ حولهم.
ما أعظم الاحترام في العلاقات!

تجاوز

كنتُ أظنُ أنْ أيامي مملّة بلا هدف، بلا إنجازات حتى عشتُ تلك الأيام التي رأيتُ فيها الأسابيع والشهور تتكرر أمامي، يومي هو نفسه باختلاف تغير رقم التاريخ لا أكثر ولا أقل ... كانت أيامًا صعبة ولكنني تجاوزتها.

ابتسمنا، ونبتسم، وسنبتسم

الحُزن موجود، والفرح موجود.
نبتسم رغم الألم ...
الدموعُ في خدِّنا، الفمُ مفتوحٌ يعلن الابتسامة، القلبُ ينزفُ دمًا ويعتصر حزنًا، والوجه يبتسم، الجروحُ تملأ الجسد، والوجه يبتسم، نبتسم رغمًا عن كل شيء.
ابتسمنا، ونبتسم، وسنبتسم ...

تساؤل

كنت أتساءل كيف يجمع الحب بين المختلفين؟
ولكنني أيقنت أن الحب يكون أقوى بين مَن بينهم اختلافات،
وأن التشابه تضاد ويخلق خلافًا.

دعونا نكون كـ"مكة"

دعُونا نكون كـ"مكة" تحت الإنشاء دائمًا...
فأنت مهما بلغت من العظمة، أنت تحتاج مزيدًا من التطوير، البناء، المعرفة، وكل شيء يُجمّل شخصك.

ذات اللون الأسود

هي قريبة لا أستطيع أن أصِل إليها ...
قلبي يحتاجُها، عيناي تُسَرُّ برؤيتها ...
روحي! روحي تُغسَل بالنظر إليها ...
ما تدنسه الدنيا، يُغسَل بالاجتماع بها ...
البعض يظُن أن ليس بها روح، ولكنها روح الروح ...
تأتيها مُشتاقًا، وعند ذهابك منها تشتاق إليها أكثر ...
تُغَادِرُها، ولكنها لا تغادرك ...
تنفش قلبك وتستقر داخله، ولا تدع لك مجالًا ...
تجعل الكُل يحبها، ولكنها تنادي من تحب ...
يلتف الجميع حولها، لا تفرق بينهم " شعوبًا وقبائل وأجناسًا ... "
تلك حبيبتي، ذات اللون الأسود الجذاب.

المساعدة

أتذكر ذلك اليوم بكل تفاصيله، كان
متعبًا...مملًّا...مقرفًا...وغير مسلي البتة.
ذهبنا إلى حي شعبي فقير كنوع من تعلّم بعض الدروس مع مدرسنا المحترم والنبيل لنساعدهم بنظافة حيّهم ولننزل من مستوى الغرور لدينا، كنت أعرف ذلك، ولكننا لم نعتد على تلك الأمور، نحن الأغنياء المدللون.

قصص الأسرى

قصصُ ال.أس.ر ى كغصَةٍ في الحلق، ولكنها جميلة فريدة مُوجعة، حنينة، قاسية، مُفرحة، مُبكية، مليئةٌ بالحبِ والألم، يُحِيط بها الأمل، يحتضِنها الوفاء، يختلطُ بها عبير الشوق، يحفها الصدق.

قصصٌ تظُنها من بئر الخيال، ولكنها من أصل الحقيقة،

قصصٌ يجبْ أن يخُلدها التاريخ، وتُنْقش على الحجر، تُكتب فيها المجلدات، وتنشر على العالم أجمع ليستخلصوا منها الإلهام، القوة، الأمل، العزة، الصمود، الفخر، العوض وكل ما هو جميل.

لله دركم يا أهل غ.ز.ة

حبّةُ بطاطس

اليوم
دخلتُ المطبخ لأصنعَ وجبة الغداء، التفتُ إلى صندوق الخُضروات، فإذا بي أجدُ العديدَ من حباتِ البطاطس، بِتُ أنظرُ إليهم، رأيتُ إحداها قد أنبتت.
نظرتُ إليها بعين مُصور، راودتني أنها مناسبة لأخذ صورة إذا جهزتُ لها مكاناً مناسبًا، لكنني لم أفعل؛ لأن هاتفي لم أحمله معي إلى المطبخ.

فكرتُ مليًّا، فوجدتُ أنها شيئاً مناسباً لأكتُب فيها خاطرة قصيرة، ولكنني في النهاية انشغلت مع التجهيز ونسيت أن أكتب.

بدأت بتجهيزِ المكونات؛ فنظرتُ إليها بعين شخص يهتم بالسعرات؛ فرأيتُ أنَها مليئة بالنشويات، وأنها ستُسبب لي السمنة؛ فتركتها.

مرة أخرى عاودت النظر إليها، وفكرت كشخص يهتمُ لنفسه فقلت لعقلي هل ستفعل لي شيئاً إن أكلتها؟ هي أنبتت! أي أنها لا تصلح للأكل، هل سأصبح مريضة إن طبختها؟

تارة أُخرى وقعت عيني عليها كخبير أغذية كما خالتي، ففكرت أنها مناسبة لعمل دراسة عليها.

في النهاية وجدت نفسي أنني أفكر كثيراً، ولم أفعل شيئاً بعد لكي يؤكل، أخذت أخواتها وتركتها هي لما سببته لي من حيرة، وقطعتهن، وجهزت منهن الوجبة، أما هي! لا زالت تتواجد داخل مطبخي.

2025

هذا العام ...
عامٌ مختلفٌ قليلاً عن بقية الأعوام التي مضت ...
مع ازدياد رقم العام عدداً واحداً، كانت هناك أشياء أخرى ازدادت،
ولكن ليس رقماً واحداً بل أرقام مهولة ...
ازدادت أعداد الهجرة ...
ازدادت أعداد القتلى ...
ازدادت أعداد اللاجئين ...
ازدادت موجات البرد على الذين في المخيمات ...

ازدادت مساحات الجوعى ...
ازدادت أرقام الإرهابيين ...
ازدادت أعداد الظُلام ...
وكل شيء أصبح أسوأ ...
أنت الآن داخل منزلك، مطمئن، معافى، وليس بك من الشر شيء،
هل فكرت في معسكرات النازحين في مختلف الدول؟
هل تحرك قلبك لهم؟ هل قدمت المساعدة؟

15\12
ا.ل.ح.ر.ب

في مثل هذا التاريخ شهدتُ حربًا للمرة الثانية...
نفس الرقم 15 ...كان في الخرطوم وأيضاً سوريا ولكن في أشهر مختلفة، وقد يكون في مناطق أخرى لا أفقهُها.
بعد عدة أشهر من أول حرب أكون أنا بداخلها، تكرر المشهد ثانية، ولكن هذة المرة أصوات الرصاص هي التي تسيطر على الموقف، وليست أصوات القذائف، في بادئ الأمر ظننا أن مطراً قد هطل من كثر الرصاص المتبادل بين طرفيّ المعركة، فنظرنا إلى الخارج فإذا بها السماء صافية ولا توجد سُحب ولا أثر لوجود مطر، ذُهلنا في بادئ الأمر ولم نعرف

ما هذا! ولكن بعد زمن ليس بكثير جاءتنا أخبار بأن الحرب وصلت إلى مدينتنا ود مدني، في هذة المرة لم أخف كثيراً من أصوات الرصاص كما المرة السابقة؛ لأن تلك المرة كانت المرة الأولى وأنا شابة، ناهيك عن تلك الحرب وأنا طفلة ... لا أظنني اعتدت الأمر، ولكن كان هناك ثبات في قلبي، لا أعرف، أظن أنني في البداية لم أستوعب حقيقة الأمر

كانت مشاعر ملخبطة، لا أستطيع وصفها، هل هو رفض للهجرة ثانية من منزلي؟ أم الخوف من الموت إثر رصاصة طآئشة؟ أم الخوف من التشتت؟ أم أنه ليس الخوف إنما مشاعر أخرى لا أستطيع وصفها؟ ولكنني أظن أن الخوف هو من كان يسيطر علي بعدة معاني.

لا أعرف كيف مرّ ذلك اليوم، قبل سماع أصوات الرصاص كنت داخل المطبخ، أطبخ طبخة ما، وبعد سماع الخبر ... رجعت إلى حيث كنت وأتممت مهمتي غير مبالية،

ولكن عقلي كان يضج بالتفكير، هذه المرة قررت ألا أترك هذا المنزل، تذكرت قول أبي عندما كنا في منزلنا في الخرطوم وقال لنا: لن نخرج إلى أي مكان، الموت واحد، سنموت معاً أو نحيا معاً، شعرت بكلماته، قررت أنني إن كان هناك موت سأموت في هذا المنزل الذي ولدت فيه، وكم سأكون متشرفة بالموت في مدينة قلبي ود مدني، كنت أعشقها وأعشق حتى الهواء الذي بها وأشعر أنه مختلف.

لم يمر ذلك اليوم سريعاً، أتذكر أنه كان يوم الجمعة، رغم أن يوم الجمعة في العادة ينتهي سريعاً دون أن نشعر بالزمن، فقط ساعات تمضي وينتهي اليوم، هم لم يضعوا اعتباراً حتى لعيدنا ولا حتى لصلاة الجمعة، حاولنا نحن من أتينا من الخرطوم بث الثبات في قلوب أبناء خالي المتوفي؛ ذلك لأنهم لم يكونوا قد شهدوا حرباً قبل هذا اليوم، أصبحنا نطمئن فيهم ولكن شتان! لأن الشارع أصبح يعج بالضجيج ...

... أصوات الناس خائفين في الشوارع، وحتى أصوات العربات الكثيرة التي كانت تأتي بشارع منزلنا الذي كان لا تمر به الكتير من السيارات لأنه يبعد مسافة عن الطريق الرئيسي، ولكن هذا اليوم كل شيء أصبح متغيرًا، تلك السيارات أظنها لمن شهدوا حرباً أولى لأنهم يعرفون ماذا سيحل بهم.

أظن أن البعض منهم قد تعملوا من أخطائهم الأولى ، لا أعرف ما شعروا به ولكن هناك بعض المشاعر المشتركة بيننا.

اليوم لم ينته والكلام لا ينتهي والحديث يطول ... والكتابة عن يوم واحد تأخذ الكثير من الكلمات فما بالك بأسابيع وشهور وسنين من الحرب المتواصلة.

لكل أولئك الذين شهدوا وعاشوا حرباً، رحمة الله تغشى قلوبكم ويربط عليها، يجمع الله شملكم ويثبتكم ويصبركم على فقدان أحبتكم، ويهون على المفقودين والأسرى ... وأولئك الموتى الذين لا نعرف بموتهم، ويستر الله على كل شخص مات في غير بلده ولم يكن وسط أهله

غدًا نتعافى، وترجع بلادنا، ونعود لمنازلنا، ونصبح أفضل، فاللهم صبراً من عندك لنا جميعاً.

اللهم أهل غزة، اللهم أهلنا في السودان، اللهم أهل سوريا، اللهم أهل اليمن، اللهم كل البلدان العربية، اللهم كل بلاد المسلمين، اللهم كل المسلمين.

أتذكرُ تلك الليلة وكأنها اليوم، أُحمّل نفسي مسؤولية ما حصل؛ لأنه إن لم أكن أنا منْ لهيتُها لما حصل ما حصل، ولم تكن لتكرهيني، أعرف أنني لم أتسبب لكِ بفقدانك للمشي، ولكن! كان ذلك إثر الحادث في ذلكِ الطريق المشوؤم الذي كنتِ فيه سعيدة أو كُنا فيه سعداء.

طلّة وجهها

وبالنظرِ إلى صورتها مع السماء ...
لا أعرفُ أهي تعكسُ جمال السماءِ؟
أم أن السماء تصبحُ أجمل بوجودها في وسطها؟
في كل الأحوال ...
هي تضيف جمالاً لكل شيء تتواجد به .
طلة وجهها فيْ كل مكان، شيء يبعثُ السعادة في القلوب، عندما تلتقط صورة مع السماء، يغار منها القمر؛ لأنها بمثابة قمر النهار ...
يا سبحانك خالقي، ما أجملها!

وسلام على من يكتشف حُزنك ...
فيواسيك
من دون أن يلفت انتباهك لكي لا يجرحك أو يحرجك ...
وأنت تفهم عليه وتبتسم.
والسلام لقلبك.

كنت القريب ومن ذا الذي دونك أقرب ...
فغدوت الغريب عني، وكأن لا أحد غيرك دونك أغرب

وجهة نظر

تشاجرنا مجدّدًا ولنفس الأسباب التي لا معنى لها.
وأصبحنا نتشاجر حتى ولو على سوء فهم.
ولكن هذة المرة جلسنا لنتفاهم ... لأن الأمر أصبح مُملًّا ولا جدوى منه.
بعد جِدال طال كثيرًا، وكل من الطرفين أدلى بما في قلبه، لم نصل لشيء بعد ولكن خفّفنا من الموجود في القلوب.

لم أكن أعلم بأشياء كثيرة، أو كنت أفهمها بطريقة خاطئة وكذلك الأمر بالنسبة لها، تلك المحادثة وضّحت لنا وجهات نظر كثيرة.
أعرف أننا لم نتفق؛ لكن ساد الظلام الذي بيننا وأصبحنا نتعامل، ولكن أيضًا ننتظر الظلام الذي سيأتي مجدّدًا؛ لأن هذا الأمر لن ينتهي هنا أو هكذا.

خيلٌ، ليلٌ، وقمرٌ

ماذا لو اجتمعتِ أنتِ مع من تحبين؟
في سِكونِ تِلك الليلةِ القمريةِ الهادئة، تجلسين مع زوجِك على حصانكِ المفضل، تنظُرينَ إلى القمرِ في السماء، وهو ينظر إلى قمرهِ الذي على الأرض.

تم بحمد الله